Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا استقامت الأسلوبيةُ مع بالّي مَقْطَعاً عموديّاً على كل مستويات الإستعمال في لغةٍ واحدة من مجموعةٍ لسانية واحدة. غير أنّ روّادَ علمِ الأسلوب منذئذ – وعلى رأسهم أتباعُ بالّي أنفُسُهم – سرعانَ ما نبذوا هذا التقسيمَ العموديّ فعزلوا الأسلوبيّةَ عن الخطاب الإخباريّ الصِّرْفِ وقَصَرُوا عليها الخطابَ الفنيّ فأعادوا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ إذْ لا ينفكّ الواقع اللساني يُقِرّ بأنّ الأسلوبيّة إنما هي وَرِيث البلاغة، معنَى ذلك أنها بَدِيلٌ في عصرِ البدائل.

فالذي يشدّ انتباهَنَا نحن – العاكفين على كشف أصول التفكير الأسلوبيّ في حركيّته التاريخية – هو هذا الثّنائيّ التّقَابُلِيّ بين قِوَامِ الأسلوبية في نشأتها، وَمِيثَاقِهَا الذي انتهت إليه : هي عند بالّي لا تبحث عن شرعيّةٍ لوجودها إلاّ في الخطاب اللساني أينما كان ، فهي إذن مُطْلَقَةُ الوجودِ حيثما كانَ كَلامٌ، ولكنّ عِلّةَ وجودها اليومَ وَقْفٌ على كَيْنُونَةِ الحَدَثِ الأدبيّ.

قد يتسنى لنا فَكّ رِبَاطِ هذا الثّنائيّ بِتَقْرِيرَيْنِ : أحدُهما يتّصل بما حَمَلَ بَالّي على هذا المنحى الفريد، فَمِنَ المعلوم أنه تتلمذ على سوسير إلى حدّ التّشَبّع ، وقد